ساحة التحرير.. خيام تقف في وجه السلطة وأغنيات وكرة قدم وشوربة صباحية 2
قصة "كريّر فلفولة" مع الدكتورة وقنابل الدخان 2
"حلاق الاحتجاجات".. يحارب السرطان بالمشفى والفساد بالتحرير 3

توزع مجاناً

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(47) السنة الاولى - الجمعة (20) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

# بيان من التحرير ينفي علاقة المتظاهرين بأي مرشح ويطالب بحكومة مصغرة وشخصية مستقلة

**عاد صوت المعتصمين يصدح في ساحة التحرير من جديد رافضا تبني أي مرشح لرئاسة الحكومة، وبمشاركة أعداد كبيرة من مدارس وجامعات خرجت أيضا. وطالب المعتصمون رئيس الجمهورية بترشيح اسم مستقل للمنصب لتشكيل حكومة انتقالية مصغرة. كما أصدروا بيانا أكدوا فيه بشكل واضح أن ما يحدث في أروقة الطبقة السياسية العراقية لا يتماشى مع ما مر به الشعب وجماهيره المعترضة من أجل حياة كريمة، وفقا لبيانهم.**

□ متابعة الاحتجاج

وأوضح البيان أن ما يحدث يؤكد اعتباطية الطبقة المسؤولة وعدم جديتها، وعدم احترامها لمطالب الجماهير ودمائهم، بحسب تعبيرهم. وحول اللغط بخصوص ترشيح رئيس الوزراء الانتقالي، أعلن المعتصمون والمتظاهرون في ساحة التحرير أنهم لا يتبنون أي مرشح لمنصب رئيس الوزراء الانتقالي أو المؤقت، وكل ما يتم تداوله حتى الآن غير مقبول ومرفوض من ساحات الاعتصام.

كما ناشدوا رئيس الجمهورية باتخاذ موقف مسؤول وواضح بترشيح اسم مستقل لمنصب رئاسة الوزراء المؤقتة، للمضي بحكومة انتقالية مصغّرة، تعمل لمدة أقصاها ٦ أشهر، من أجل تأمين انتخابات عادلة ونزيهة وفق قانونين، للانتخابات ولمفوضية الانتخابات يحققان مطالب المتظاهرين في عموم العراق. كذلك طالبوا بتفعيل دور القوات الأمنية باتخاذ موقف حازم وشجاع تجاه عمليات الخطف والاغتيالات التي تحدث في بغداد وفي المدن العراقية الأخرى، وخلاف ذلك فإن من أولويات الحكومة المقبلة النظر في إعادة هيكلة القوات المسلحة النظامية وكل المؤسسات الأمنية والمجيء بأفراد وقيادات جديدة، بحسب البيان. إلى ذلك قالوا إنه وفي حال إصرار الكتل السياسية على تبني شخصية سياسية متمثلة برئيس وزراء لا تنطبق سيرته مع مواصفات الشارع المنتفض، فإن الأخير سيتخذ خطوات تصعيدية من شأنها الضغط وبشكل فعال ومغاير على السلطات التنفيذية والتشريعية.

وفيما يلي نص البيان الذي تلقت الاحتجاج نسخة منه:

"بينما يترقبُ الشعب العراقي الطبقة السياسية وهي تناور الحركة الاحتجاجية بشأن مطالبها الحقة، نشير وبشكل واضح الى أن ما يحدث في أروقة الطبقة هذه لا يتماشى أبداً مع ما مر به الشعب وجماهيره المعترضة من أجل حياة كريمة، وما يحدث حتى الآن يؤكد وبشكل واضح اعتباطية هذه الطبقة وعدم جديتها، بل وحتى عدم احترامها لمطالب الجماهير ودمائهم منذ الأول من شهر تشرين الأول، وعليه نقول:

١. بشأن اللغط حول ترشيح رئيس الوزراء الانتقالي، يعلن المعتصمون والمتظاهرون في ساحة التحرير أنهم لا يتبنون أي مرشح لمنصب رئيس الوزراء الانتقالي أو المؤقت، وكل ما يتم تداوله حتى الآن غير مقبول ومرفوض من ساحات الاعتصام.

٢. مطالبة رئيس الجمهورية باتخاذ موقف مسؤول وواضح بترشيح اسم مستقل لمنصب رئاسة الوزراء المؤقتة، للمضي بحكومة انتقالية مصغّرة، تعمل لمدة أقصاها ستة أشهر؛ لتأمين انتخابات عادلة ونزيهة على وفق قانونين، للانتخابات ولمفوضية الانتخابات يحققان مطالب المتظاهرين في عموم العراق.

٣. تفعيل دور القوات الأمنية باتخاذ موقف حازم وشجاع تجاه عمليات الخطف والاغتيالات التي تحدث في بغداد وفي المدن العراقية الأخرى، وخلاف ذلك فإن من أولويات الحكومة المقبلة النظر في إعادة هيكلة القوات المسلحة النظامية والمجيء بأفراد وقيادات جديدة.

٤- في حال إصرار الكتل السياسية على تبني شخصية سياسية متمثلة برئيس وزراء لا تنطبق سيرته مع مواصفات الشارع المنتفض؛ ستتخذ الاحتجاجات خطوات تصعيدية من شأنها الضغط وبشكل فعال ومغاير على السلطات التنفيذية والتشريعية.

# النساء.. محرك "احتجاجي" تخلّده جدران التحرير!

متابعة / الاحتجاج

**تتجه الأنظار الى العراق منذ مطلع أكتوبر الفائت بعد موجة الاحتجاجات التاريخية التي اجتاحت البلاد في تظاهرات مناهضة للحكومة وسياساتها، وكذلك رفضا للتدخل الإيراني في الشؤون الداخلية للعراق. احتجاجات برز فيها دور نسائي لافت جداً عبر المشاركة في الاحتجاجات جنبا الى جنب مع الرجل، بل إن نساءً ثائرات قدن بعضاً من هذه التظاهراتّ وشاركن في الهتافات المطلبية والسياسية.**

وتخليداً لهذه المشاركة اهتم بعض الرسامين بطبع هذه الذكرى على جدران ساحات الاعتصام.

وعلى الرغم من مواجهة استنكار من الآباء والأمهات والأزواج، بسبب مخاوف على سلامتهن – حيث قتل أكثر من ٤٠٠ شخص على أيدي قوات الأمن – تواصل النساء العراقيات الانضمام إلى المظاهرات، سرا في بعض الأحيان.

وبحسب الناشطين فانه في مجتمع يندر أن يحتج فيه الرجال والنساء جنبا إلى جنب، فإن حقيقة أنهم يعملون معا من أجل تحقيق هدف مشترك يعد إنجازا اجتماعيا كبيرا.

ويرى الأستاذ في أكاديمية الفنون بجامعة واسط كريم طه، في منشور له على صفحته على فيسبوك، أنّ "الرسم غالباً هو التعبير بالشكل والألوان عمّا يدور في خلجات النفس عند الإنسان، وهذا التعبير يتباين في أسلوبه وطريقة عرضه، كما تتحكم به ظروفه الزمانية والمكانية"، وحيث أنّ الحدث السياسي الآني للعراق يعجّ بـ "الحراك المصحوب بالحسّ الثوري المصاحب للانفعال، والعاطفة التفاعلية على المستويين؛ الفردي والجماعي، تكون النفوس فيه قد تهيأت لفتح قريحة المشاركة الجمعية، ولو بمشاركة بسيطة المستوى من المشاعر (كالفرحة أو الألم) بين المجتمعَين، ومعهم ما ييسر فعل امتداد القريحة من حدودها الفردية إلى مستوى المجموع فيتشارك بها مع المتواجدين".

لجأ الفنانون، لا سيما الشباب منهم، إلى تسجيل ملاحظاتهم، وتوثيق "ما يحدث على الجدران الصماء الواسعة في ساحة التحرير وأنفاقها التي ألهمت خيالاتهم، وحفزت مواهبهم ليجعلوها عموداً أساسياً يدخل ضمن مضمون نص الحدث الراهن، ويتفاعل بقوة مع العطاء الكبير للشباب المنتفض، وليوازي سيل عطاء الدماء، وألم الجروح، أو يواسيها على أقل تقدير، فكانت، وكما نشاهد، نتيجة عمّدت ركناً من أركان ساحة التحرير، وعكست الجانب الثقافي الذي يمتلكه المتظاهرون ومتلقو الأعمال على السواء".

## أركان استباحة دم المتظاهرين:
## الجيوش الإلكترونية، العلّاسة، والدراجة النارية، والكواتم السيارة..!

■ بقلم متظاهر

في خطوة ملفتة، منعت قيادة شرطة كربلاء الدراجات النارية. في أعقاب عمليتي اغتيال ذهب ضحيتها ناشطان مدنيّان. والقتلة في كربلاء، كما في بغداد وأنحاء أخرى من البلاد، ملثمون، أدوات جرائمهم، العلّاس، والدراجة النارية، وكاتم الصوت.

و"العلاس"، وفقاً للمصطلحات التي شاعت بعد ٢٠٠٣ وتداولتها عصابات الجريمة المنظّمة والمنظمات الارهابية، هو من يراقب الضحية ويقدم الى جهاز عمليات الاغتيال والخطف والتغييب صور المستهدَفين وإحداثيات حركتهم (الوجهة، والعنوان، والتوقيتات). وتتولى فرق الاغتيال "الملثّمة" تنفيذ قرارات الموت وهي تقود دراجات نارية، وتستخدم كواتم الصوت.

منذ بداية الانتفاضة، وساحات الاعتصام، هي مواقع نشاط العلّاسة. وأدواتهم، العين تراقب وتشخص، والأذن تتنصّت، والكاميرات الرقمية في المحمول تصور.

وقد ازداد عدد العلاسة في الساحات، يتنقلون بين الخيم ويتابعون النشاطات وهم لا يتوقفون عن التصوير. وهؤلاء هم قاعدة الاجهزة الامنية والاستخبارية التي تهيمن عليها الاحزاب الحاكمة والميليشيات، وأدواتها للتخريب وإثارة الفتنة وإشاعة الدسائس، وارتكاب ما يسيء لسويّة المتظاهرين السلوكية، وجرهم للخروج مما هو الاطار العام للانتفاضة، كمعايير واهداف واساليب وكل ما يُصدّع صدقية "سلميّتهم".

لكن الاحزاب والكتل المتنفذة، وقياداتها التي سطت على اموال طائلة، بَنَتْ لها جيوشاً إلكترونية في داخل البلاد وخارجها من بين المرتزقة المعروضين للمساومة حسب العرض لتغيير ولاءاتهم. واستطاعت الطبقة المتهرئة أن تتسلل من خلال أزلامها في جميع مفاصل الدولة ومرافقها، وعلى وجه الخصوص، الاجهزة الامنية والاستخبارية، وقطعات القوات المسلحة عبرَ ما عُرف بعمليات "الدمج".

وتبقى "الميليشيات" او المجموعات المسلحة "بغض النظر عن الاسماء والمسمّيات" كما ورد في خطبة المرجعية الجمعة الفائتة، هي الأذرع والادوات المستعدة والمتأهّبة المستنفرة، لارتكاب الكبائر والمحرّمات للدفاع عن الطبقة الحاكمة الفاسدة، وحماية مصالحها ومراكز نفوذها.

والجيوش الالكترونية نشطت بالتزامن مع صعود الانتفاضة. بالتشويش على اهدافها ومحركيها ومصادر تمويلها. وكذلك فبركة اخبار مُضللة عنها، وسوق الاتهام لها بعلاقتها بأسرائيل واميركا والخليج وتلقي الدعم والتمويل منها. ومن بين مهام هذه الجيوش في هذه الفترة التحول الى "علاسة إلكترونية" ضد المتظاهرين دون التورع عن تقديم معلومات عن النشطاء والتنسيقيات، ومحاولة رسم خارطة ملفقة عن تقسيمات ساحة التحرير، واتجاهاتها وارتباطاتها وولاءاتها الكاذبة. والهدف من وراء ذلك كله طمس "وطنية الانتفاضة" وتشويه هدفها الأسمى الذي تمثل في شعار "نريد وطن" والانتقال من منظومة الفساد والتفسخ السياسي الى رحاب دولة المواطنة المدنية الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

إن اعتماد وسيلة القوة المفرطة باستخدام كل وسائل التصفية والقمع والتنكيل والترويع، ارتدّت على المستبدين وأنظمتهم والمتهالكين على السلطة والمصابين بالعمى السياسي. والحاكمين الذين سقطت صلاحيتهم، يخيرهم التاريخ برصيد تجاربه المثقلة بالانهيارات بين الانحناء امام العواصف، بأقل الخسائر الممكنة، او مواجهة مصائر "الآباء المُخلَدون" من الطغاة والمستبدين. وليس آخرهم صدام حسين ومعمر القذافي.

للمتظاهرين، ايضاً مجسّاتهم في داخل البلاد وفي خارجها. مئات الآلاف من النشطاء الذين يجيدون لغات الأقوام التي يتشاركون العيش معها في اوطان "الاستجارة القسرية" المنتشرة في بقاع العالم. يتمكنون من فك لغة الاسبرانتو، والتعامل مع الوسائل الرقمية، والاستخدام الذكي لمواقع التواصل الاجتماعي. ولهم الصلات والعلاقات الوثيقة مع الناس الاذكياء المتعاطفين مع قضيتهم العادلة. وإذا ما جدّ الجد، فأنهم سيصبحون، عيونا وآذانا وألسنة، تكشف مخابئ جيوش المرتزقة الإلكترونية، الذين جندتهم الأحزاب والكتل المثقلة بالجريمة والفساد، الملطخة ايديهم بدماء آلاف الشهداء والمصابين، المحونين بالعمى والعَته السياسي، بتجاهلهم ما يدور على مرمى الأنظار والأبصار. وفي كل بيت ومحلة على امتداد الوطن وهو ينهض، بواسل، لم يرعبهم الرصاص، سيكونون عيوناً ترصد اصحاب الدراجات الملثمين، وتراقب عن كثب حركة نشطاء العصابات المسلحة وتقدم مايفيد الجهات المسؤولة من معطيات تكشف زيف ادعاءات "الطرف الثالث"..!

ولا يتوهم البعض، أن بالإمكان استخدام الحشد الشعبي الذي قاتل الإرهاب وقطعان داعش وكل من تسوّل له نفسه الأمارة بالسوء، ضد من يريد استكمال تحرير البلاد من كل مظاهر التكفير والتحريم والارهاب السياسي والفكري والاقتصادي والثقافي ويطالب بالتغيير. ويحلم بإرساء أسس دولة مدنية ديمقراطية قوامها العدالة الاجتماعية وقاعدتها الموطنة.

لا يتوهم أحد أن يضع من يجمعهم ذات النسيج الاجتماعي، وعلاقات التراحم والتداخل في الأنساب والانتماء والانحدار الطبقي، يوحدهم التطلع الى حياة إنسانية كريمة، تختفي منها اسباب ومسببات الفقر والفاقة والبطالة والتمييز والتفاوت الاجتماعي الجارح للكرامة والخادش للحساسية الوطنية، يتوهم من يريد تفكيك وحدة وتراحم كل من يرفع هامته بفخرٍ واستعدادٍ للموت تحت شعارِ: نريد وطنا حرا سيدا متحضرا..

عدسة: محمود رؤوف

## الضباب يُخفي حقيقة الاغتيال

■ برهان الجزائري

لا استغرب حين أسمع بين الحين والآخر تصريحات لبعض المسؤولين، يتحدثون بلغة لا تنتمي إلى لغة السياسي المتمكن، وهذا ما يعكس خلفيتهم الثقافية والوطنية الممزقة على طاولات اللعب السياسي .

كيف وصل هؤلاء إلى سلطة القرار؟ تجدهم صباح كل يوم يتشدقون بعبارات الحرية وقيم الإنسانية وسعادة الشعوب، لكنهم في المقابل يمارسون غطرستهم المريضة والأنانية الحزبية المجردة من كل القيم؟

تُعلمنا تجارب الحياة، أن احتضار البشر نوعان، الأول حين يُسحَق المسؤول تحت إرادة الشعب، وبدلاً من أن يفكر بالانتحار مثل ما يفعل المسؤول في اليابان أو كوريا الجنوبية، أو حتى بالانزواء، نجده متشبثاً بالحياة والمنصب، لتزيده الأحداث سوءاً وقذارة بأكبر مما هو فيه. أما الاحتضار الثاني، فهو الأجمل حين يودع الإنسان حياته بالثبات على القيم الإنسانية من أجل سعادة وطنه، ويرتقي الحياة بشجاعة الرجولة والكفاح لأنهم يعرفون جيداً أين تكمن الإنسانية في الحياة وحتى وقت الاحتضار والاغتيال والموت.

مَن يكون هؤلاء الرجال في هذه الحياة؟

الحقيقة التي لا تغيب عن بال الشعوب، أن معظم المسؤولين العرب، هم أبناء الحلم الرجعي، وصبيان المشروع التخريبي في المنطقة، وجنود في الحرب على الديمقراطية والعدالة الاجتماعية .

إنهم يحسبون الحياة على قدر خيانتهم وبقائهم في السلطة. وحين ينتهي كل شيء يظهر التاريخ ويكشف أوراقهم وتعلو اللعنة قبورهم يعتقدون أنهم يبنون الحياة لكنهم يقتلون الحياة وشعوبهم بدم بارد.

ثم يخرج عليك المُضرون والمخربون والجواسيس يدافعون عن النفايات السياسية.. وعن بقايا النخاسة السياسية في التاريخ ورموزها البارزين .

المثير أن هؤلاء الناهقين لايفهمون أن هناك فرقاً كبيراً بين الصقر والسحلية، وما بينهما من فرق كبير حين يتسيّد الصقر السماء ويبدي الكثير من التضحية، عكس السحلية التي لا ترى أكثر من لعابها السيئ الصيت وأفقها المحدودة للغدر. كيف يمكن تفسير هذا التناقض في فلسفة الحياة بين الخداع والواقعية؟، إنها معادلة صعبة، لكن الأمر لا يفهم بهذه الطريقة الميتة في بناء أسوار الحقيقة والبحث عما يزعم من ازدواجية الشخصية المريضة بالوهم أو غموضها، انسجاماً مع التوجه السياسي العام الذي تعيشه البلاد هذه الأيام .

الشاهد أن سذاجة السياسة صوّرت لأصحابها أنهم قادرون على الانتصار، واستثمار الجريمة في حسم الموقف السياسي، غير أن الحاصل أن مشروعهم السياسي اقتادهم جميعاً إلى أن يتحولوا إلى أعداء صريحين لمستقبل البلاد، محاربين ضد الشعب، لا من أجله.

أيها السادة يمكن أن تختلف ويمكنك أن تكون وحدك من أجل أن تنتصر! لكن لا يمكن أن تكون قاتلاً مأجوراً، وتعتقد أن القتل والموت، هو الحل، بينما هو أشبه بالانتصار الخاسر .

إن الانقلاب الأميركي العسكري في حرب العولمة الاقتصادية عام 2003 ، كان السبب في ظهور طبقات من المجرمين والقتلة في العراق وهذا نتاج الرأسمالية وملفاتها المخابراتية الدولية من أجل سرقة موارده الاقتصادية وتسهيلها من قبل الحكومات المعيّنة من قبلها والتي أهدرت آمال الجماهير العريضة وأبسط حقوقها في الحرية والمساواة وصيانة الكرامة الإنسانية، وفي بناء إنسان جديد لا يعرف الأنانية ونزعة التملك ويعمل من أجل إسعاد الشعب العراقي الذي قُتل بدم بارد على مر العصور من الحكومات اللقيطة التي ولِدت من رحم الخيانة وتحت أسوار الضباب ..

# ساحة التحرير.. خيام تقف في وجه السلطة وأغنيات وكرة قدم وشوربة صباحية

□ فاضل النشمي

**قبل نحو شهر، لم يكن في ساحة التحرير أكثر من تسعين خيمة، ينام فيها المعتصمون. كان عدد الخيام يكفي ويفيض، ليس لأن أعداد المعتصمين قليلة، إنما لأن أعداداً منهم تفترش الشوارع والأرصفة وتلتحف السماء. فطقس العراق في شهري تشرين الأول ومنتصف تشرين الثاني تطيب نسائمه ويرقّ هواؤه، لذلك كان الشباب لا يكترثون كثيراً لمسألة النوم، فحيث ما تسهد عيونهم يمكن أن يغمضوها.**

أما مع حلول النصف الثاني من شهر تشرين الثاني/نوفمبر والنصف الأول من شهر كانون الأول ومع الانخفاض المتواصل في درجات الحرارة، أصبحت الأمور أكثر تعقيداً، لذلك بدأ منذ نحو ثلاثة أسابيع يزداد باطراد عدد الخيام وربما تجاوزت الـ250 خيمة.

عند مدخل الساحة من جهة شارع السعدون نصبت خيام جديدة وامتدت لتشمل جميع مقتربات الساحة تقريباً، في الشارع المؤدي إلى ساحة الطيران والآخر المرتبط بساحة الخلاني، وفي نفق التحرير الذي كان خالياً تماماً.

خيام تتوزع في كل مكان من الساحة على أمل أن تقي المعتصمين ولو بدرجة معقولة برد الشتاء وأمطاره التي لم تتساقط لحسن الحظ بغزارة حتى الآن ما قد يؤدي إلى انسحاب المعتصمين اضطراراً، وهي أمنية غالية على قلوب السلطات وأتباعها على أي حال.

في جو تقل درجة حرارته ليلاً عن 8 درجات مئوية، تغدو الأمور صعبة على مواطني المناطق الحارة مثل العراق، إذ أنهم لم يألفوا البرد وصيفهم تزيد درجة حرارة بعض أيامه على الخمسين درجة.

مع ذلك، وهذا ربما أحد أسباب مطاولة "شباب تشرين" وصمودهم لأكثر من شهرين في ظل أقسى الظروف، يكاد لا يسمع المار من هناك وحتى في هذه الساعة المتأخرة من الفجر عبارة تذمر واحدة، وإن سمع فقد تتعلق بنقص التجهيزات أحياناً أو عدم المعرفة الدقيقة بالوقت اللازم للبقاء في الساحات لتحقيق المطالب.

ليست جميع الخيام مخصصة للنوم. بعضها للمؤن وآخر لمعدات الطبخ، وثمة خيم مخصصة للطبابة ومعالجة المرضى. لا عدد ثابت بالنسبة لسكان الخيمة. أحياناً يكثر ليزيد على العشرة في الخيم الكبيرة، ولا يتجاوز الثلاثة أو الأربعة في الخيمة الصغيرة. بعض الخيام من النوع الصغير الذي يتسع لشخص واحد للمبيت ونادراً ما تجد وسائل التدفئة في الخيام. بعض الشباب يعمدون إلى حرق الأخشاب في الشارع أو قريباً من الخيمة للتدفئة والتخلص من الإحساس بالبرد ولو إلى حين.

أثناء دخولنا ساحة التحرير بحدود الساعة الثانية فجراً شاهدنا أربعة فتيان، بملابس شبه صيفية، يرقصون بمرح على أنغام موسيقى أغنية حماسية حول المظاهرات وانتفاضة الشباب من النوع الشائع جداً هذه الأيام. في إحدى الخيام سمعت مجموعة من الشباب يرددون على وقع آلات إيقاعية أغنية شهيرة لمطرب محلي. حاولنا الدخول والسلام فلم أفلح. كانت (أبواب) الخيمة مغلقة بإحكام تلافياً للبرد. عند مدخل ساحة التحرير واجهتنا عبارة "أنا أحب التحرير" كتبت بالحروف الإنكليزية ووضعت مؤخراً في الساحة. وقفنا عند منتصف اللوحة من الجهة المقابلة وقمنا بالتقاط مجموعة كبيرة من الصور على أمل أن تكون إحداها قابلة للنشر. لفت الحاحي أحد الشباب الواقفين، فسألني قائلاً: "لماذا تلتقط هذا العدد الكبير من الصور؟"، لم أشرح له وباغته بسؤال آخر: هل أنت خائف؟ فرد لا طبعاً ولماذا أخاف. كان تقديري أنه تعرض للإحراج فاضطر ليكذب، فمسألة التقاط الصور من قبل الغرباء لا تحظى بالترحاب دائماً في ساحة التحرير نتيجة خشية كثيرين من أن يكون المصور أحد عناصر الأمن أو أفراد "الطرف الثالث" كما يسمونهم. عقب سؤالي بادرته مبتسماً: لا تخف عزيزي إنما أنا صحافي وأعمل على قصة عن ساحة التحرير في هذا الوقت من الفجر. فضحك هو الآخر بين مصدق وغير مصدق وطلب أن نلتقط معاً صورة للذكرى!

بعد ذلك، ذهبت إلى خيمة تحت نصب "الحرية" فيها أصدقاء "ثوريون". بعد التحية والسلام والحديث الصاخب عن الثورة ومآلاتها، طلبت من أحدهم أن يصحبني بجولة في الساحة وصولاً إلى المطعم التركي أو ما بات يعرف بـ"جبل أحد".

عند استدارة ساحة التحرير المؤدي للجبل، شاهدت مجموعة من الشباب وهم يلعبون كرة القدم، وعلى بعد أمتار قريبة منهم ركن شاب متبرع سيارته "الكيا" وقام بتوزيع حساء العدس (الشوربة) على المارين.

سألني رفيقي: هل أجلب لك صحن شوربة؟ أجبت: سيكون من المناسب جداً أن تدفئ أحشائي بصحن ساخن. ذهب مسرعاً وجلب صحنين، التهمناهما على عجل وتوجهنا إلى المطعم التركي.

خلال سيرنا، لم ينس صاحبي أن يشرح لي أن السيارات عموماً، وهي قليلة أصلاً، لا تدخل إلى الساحة إلا بموافقة المشرفين فيها من المعتصمين. طبعاً ضمنها سيارة صاحبنا أبو الشوربة!

عند مدخل "جبل أحد" بدت الأمور بالنسبة على أقل تقدير ليست بالسهولة المتوقعة، رفيقي كان يعرف، لكنه اضطر تحت إلحاحي أن يأخذني على قدر عقلي! على البوابة حراس لا يسمحون بصعود أحد وخاصة الغرباء منهم إلى الطوابق العليا. لكن لحسن الحظ ولوجودي مع رفيق "ثوري" ومعروف لديهم سمح لنا بالصعود إلى الطابق الرابع فقط، مما أتاح لي التقاط صورة لساحة التحرير التي بدت لي كشجرة عيد ميلاد من هناك.

عند عودتنا شرح لي صاحبي أن الإجراءات المتخذة ضرورية لاعتبارات عدة، منها منع دخول المندسين وجماعات "الطرف الثالث" وعدم التطفل على المتظاهرين الذين هم بحاجة ماسة إلى الراحة بعد يوم طويل وشاق من العمل والهتافات والتظاهر.

تفهمت الأمر رغم شعوري بنوع من خيبة الأمل لحرماني من الصعود إلى الطابق الرابع عشر والأخير من البناية. شكرت رفيقي "الثوري" ثم غادرت التحرير.

## حكاية متظاهر

# قصة "كريّر فلفولة" مع الدكتورة وقنابل الدخان

**كان ذلك اليوم في حياة "كرير فلفولة" من الأيام القاسية حيث وقع فيه عشرات الجرحى والشهداء، فيه تناثرت القنابل الدخانية في المنطقة المحصورة بين محيط ساحة التحرير ومقتربات جسر الجمهورية. تحول الفضاء عصرا إلى لون أبيض كالقطن لكثرة الدخانيات التي انفلقت. كانت الحشود تتفرق وتتدافع عندما تسقط واحدة، وسرعان ما تتجمع الحشود من جديد.**

□ خضير فليح الزيدي

– والله ما أدري ليش يسموني فلفولة، يمكن لأني افطر واتغدى واتعشى فلافل.

كان أحد هؤلاء الخارقين من الفتية هو "كرير فلفولة" الرهيب، هو الذي انتشرت صوره في وسائل التواصل. صبي اسمر اللون ونحيف كخيط رفيع يتقدم الحشود ولا يخاف من الغازات المسيلة للدماء. يمسك بيده قنبلة دخانية ينتشر دخانها السام في فضاء الصورة وهي معلقة في بطنه وهو يبتسم.

عندما تسقط واحدة يذهب راكضا نحوها ويغطيها ببطانية مبللة ويجلس فوقها ليدخن سيجارته أو يأكل لفة الفلافل بكل فخر وبطولة خارقة.

يطل كل صباح على خيمة مسعفي كلية التمريض، ليتأمل صورة الطبيبة الجميلة شذى الجمالي. فتاة أكثر من كلمة جميلة، وهي أكبر من كل أحلام فلفولة بجمالها ورقتها وانوثتها. كل صباح يطل عليها ليرمي بابتسامة ضائعة نحوها وهو يأخذ منها قنينة البيبسي كولا، كان على يقين قاطع من الفوارق بينه وبينها. فهو اسود البشرة وغير متعلم وفقير الحال، لا يملك غير شجاعته الخارقة للبحث عن وطن وخبز وأحلام ضائعة.

في ذلك اليوم القاسي طلب أحدهم من "كريّر" أن يرتقي الحاجز ويزرع العلم فوقه بتحد واضح لقوات الشغب. لم يتردد بل أخذ العلم وهرول نحو الحاجز على جسر الجمهورية الفاصل بين السلطة والجماهير. عندما تسلق الحاجز وضع العلم بفمه وتسلق كالقردة بخفة عالية يلاحقه تصفيق وهوسات المتظاهرين من خلفه. لكنها لحظة قاسية عندما وضع العلم في أعلى نقطة من الحاجز، عندما صوب أحدهم بندقيته عليه ليصيبه في بطنه ليسقط مغشيا عليه من فوق الحاجز الكونكريتي. حمله فريق مكافحة الدخانيات وهو يشير لهم نحو خيمة شذى الجمالي في بداية شارع السعدون.

دار هذا الحوار بينه وبينها:

– خلي ايدج على رأسي دكتورة بلا زحمة.

– ليش؟ اصابتك في البطن كرير.

– إذا وضعتي ايدج على جبهتي ما أموت دوم. تدرين دكتورة كنت أتمنى ان اكلمج. أنت أجمل وحدة في الكون. عندما اطيب أجيب لك لفة فلافل دبل. ضعي اصابعك الجميلة على جبهتي واتركي جروح بطني الآن. انت أجمل من قوات الشغب. انت الشعب. انت الوطن اللي أدور عليه. عندما أموت خلي صورتي على صدرك ولو ليوم واحد. تحياتي دكتورة.

عدسة: محمود رؤوف

# شباب يفتخرون بمشاركتهم بالاحتجاجات

□ كرم سعدي

**يحرص المواطنون في بغداد والعديد من المحافظات على أن يكون لديهم موقف من التظاهرات التي تشهدها البلاد منذ مطلع تشرين الأول الماضي. ومن لم يعلن تأييده للتظاهرات، قد يوصف بأنه جبان أو غير وطني أو "ذيل". في ساحة التظاهرات وسط العاصمة بغداد، يلتقط أشخاص صوراً هنا وهناك، فضلاً عن تسجيل مقاطع فيديو في المكان الذي يعج بالمتظاهرين من مختلف الأعمار وكلا الجنسين.**

أحمد الزبيدي شاب جامعي من محافظة ديالى يقول إنّه قدم إلى بغداد حتى يوثق تأييده للتظاهرات بالصور والفيديوهات، مبيناً أن مدينته لم تشهد تظاهرات، إلا أنه يؤيدها من خلال ما ينشره على مواقع التواصل الاجتماعي.
ويضيف الزبيدي: "صرت أشعر بالخجل والحرج لأنني لم أسجل موقفاً من خلال المشاركة في التظاهرات. جميع أصدقائي سجلوا مواقفهم من خلال التظاهر. لذلك، ذهبت إلى بغداد وبت ليلة واحدة مع المتظاهرين في ساحة التحرير، ووثقت مشاركتي بعدد كبير من الصور ومقاطع الفيديو".
التظاهرات لقيت تأييداً واسعاً من قبل مختلف فئات الشعب. ويحرص متظاهرون على الحضور إلى ساحات التظاهر أو المبيت فيها، لا سيما في بغداد. ولم تسمح الفرصة لآخرين بالمشاركة في التظاهرات، مثل عادل موزر، الذي يرتبط بعمل في مجال التجارة. يقول إن أصدقاءه يشاركون في التظاهرات، وكان لوقت طويل يشعر بالحرج كونه لم يشارك معهم، موضحاً أنه ساهم في التبرع بمواد غذائية وزعت من قبل أصدقائه على المتظاهرين. على الرغم من ذلك، يرى أن "هذا ليس كافياً. رأيت أن عليّ أن أكون حاضراً هناك. يجب أن أسجل موقفاً مشرفاً. وهذا ما فعلته وشاركت ساعات عدة وليومين متتاليين، وعاهدت نفسي أن أخصص وقتاً للمشاركة في التظاهرات، وإن على حساب عملي".
وكان يغلب على ساحات التظاهر أنها شبابية، إذ بادر الشباب بالخروج في التظاهرات منذ انطلاقها، ونجحوا بجعلها تستمر على الرغم من القمع الذي تعرضوا له من قبل القوات الأمنية، وسقوط مئات القتلى وآلاف المصابين نتيجة هذا القمع. وتتراوح أعمار المتظاهرين ما بين ١٧ و٢٥ عاماً.
نجاح الشباب في الإبقاء على استمرار التظاهرات وعدم تراجعهم أمام العنف، دفع شباباً آخرين إلى مساندتهم. وأصبح كثيرون يشعرون بأن تهمة التخاذل أو التخلف عن واجب وطني ستلاحقهم إن لم يشاركوا في التظاهرات، بحسب عبد الرحمن هادي، الذي جعل من صورة التقطها وهو يحمل علم العراق تحت نصب الحرية مع المتظاهرين خلفية لهاتفه. يقول هادي إنّه تزوج قبل اندلاع التظاهرات بشهرين، ولم يشارك في أي تظاهرة من قبل، مضيفاً: "شعرت بأن وصمة عار ستلاحقني طيلة حياتي إن لم أشارك في هذه التظاهرات. جميع أصدقائي سبقوني للمشاركة في التظاهرات، وبعضهم يقيمون هناك ولا يعودون إلى منازلهم إلا ساعات في الأسبوع. بتُّ أشعر كأنني غريب وسط المجتمع الذي أعيش فيه. أنا الوحيد بين أصدقائي الذي لم يشارك في التظاهرات. وفي اليوم الأول الذي ذهبت فيه إلى ساحة التحرير، اصطحبت زوجتي معي".
الصور التي يضعها هادي على حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي التقطها في ساحة التحرير مع المتظاهرين. يقول: "أريد أن يراني الجميع مشاركاً في التظاهرات. هذا شرف كبير". مثل هادي، يفعل جميع من يشاركون في التظاهرات. أصبحت ساحات التظاهر ترمز إلى الحرية والانتماء إلى الوطن، وتعني رفض القمع والقتل الذي يواجهه المتظاهرون. لذلك، الجميع يوثقون وجودهم فيها بالصور ومقاطع الفيديو، وينشرونها على حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.
أدهم وهو طالب جامعي، توقف عن الدراسة "حتى تحقق ثورتنا أهدافها". ويقول إن المتظاهرين يعتبرون التظاهرات ثورة، إذ تعدت مرحلة مطالبة الحكومة بالإصلاحات؛ مثلما كان الحال مع تظاهرات سابقة، وأيضاً حال التظاهرات الحالية منذ انطلاقها، لتتحول إلى تغيير الحكومة بالكامل وتعديل الدستور ونظام الانتخابات.
أدهم يقول إن أصدقاءه الذين تخلفوا عن المشاركة في التظاهرات التحقوا بها في ما بعد، موضحاً: "أخبروني أنهم شعروا بالذنب، وخافوا أن يوصموا بالجبن والتخاذل. جميعهم ينشرون مشاركاتهم في التظاهرات على مواقع التواصل الاجتماعي. إنهم فخورون بما يفعلونه. للتظاهرات قدسية لدى العراقيين. هذا ما ألمسه هنا".

## شاب شديد العوق يتحول إلى "أيقونة" للمحتجين في العراق

□ متابعة الاحتجاج

متظاهر من بابل مبتور اليدين، ضعيف النظر، انضم للتظاهرات الأخيرة باحثاً عن حقوقه المفقودة اسوة ببقية المحتجين في عموم المحافظات العراقية.
وقال المتظاهر محمد نجم من بابل،: "لقد تظاهرت مع المحتجين، أنا من ضحايا الإرهاب الذي تسبب في إعاقتي حيث فقدت يداي ونظري في عملية إرهابية".
وأضاف، "كل ما أمتلك، بسطة لبيع السجائر، ويطالبونني بدفع ضرائب تنظيفات بين ١٠ إلى ١٥ ألف دينارعراقي، من أين لي هكذا مبلغ وليس لدي أي مصدر رزق آخر، وكل ما تدره علي هذه البسطة في اليوم الواحد لا يزيد عن ٤ آلاف دينارعراقي؟".
وأردف، "حتى أصحاب البسطات الكبيرة، لايمتلكون دفع تلك الضريبة، هم أيضاً لديهم التزاماتهم العائلية من أطفال مدارس، ونساء عليهم إعالتهم".
وقال أيضاً: "رغم إعاقتي الشديدة والحال التي أنا عليها، ونظري الضعيف الذي يحتاج للسفر خارج البلاد للعلاج، ليس لدي أي راتب، أو مصدر رزق أعتاش به سوى هذه البسطة التي يريدون تغريمي بالضرائب عنها، نعم لقد أغلقنا الطريق، لا لنؤذي أحد إنما لنطالب بحقنا".

## "حلاق الاحتجاجات".. يحارب السرطان بالمشفى والفساد بالتحرير

**يبدو أن القصص المؤثرة في التظاهرات التي انطلقت في الاول من تشرين الماضي ستبقى مستمرة مع كل يوم من أيامها، لتترك بصماتها عبر مواقع التواصل التي بدورها تنقلها للعالم.**
**الجديد اليوم أن صحافيا نشر مقطع فيديو لشاب عراقي يمتهن "الحلاقة" ويمارس مهنته في ساحة التحرير في العاصمة بغداد، يحلق للمتظاهرين المحتشدين المطالبين بالتغيير.**

المؤلم بالأمر أن هذا الشاب واسمه حمد، مصاب بمرض السرطان منذ أربع سنوات، وقال حمد إنه يحارب السرطان في المستشفى بنفس الإصرار الذي يحارب به الفساد في بلده العراق.
كما أوضح في الفيديو الذي نشره الصحافي عبر تويتر.

كما أضاف أنه أراد أن يستغل مهنته لمساعدة المتظاهرين، فيكون بجانبهم يخدمهم ويطالب بحقوقه المسلوبة، بحسب تعبيره.
أيضا نوه الى أن مرضه لم يمنعه لحظة من أداء واجبه، فهو ماكث في ساحة التحرير منذ ٢٥ يوما، أي من أيام الحراك الأولى.
وأشار إلى أن علاجه ينقطع كل ٦ أشهر في المستشفيات، كما أنه باهظ الثمن على الرغم من عدم استمراريته، فجهاز التحاليل موجود إلا أن مواد التحاليل مفقودة تقريبا، فكيف يعمل جهاز دون مواد؟.
كذلك لفت إلى أن علاجه يستلزم مليون دينار عراقي شهريا تقريبا، وأنه يعمل لتوفير العلاج، مؤكدا أن هناك عراقيين لا يستطيعون دفع مستلزمات الطعام أو لا كي يؤمنوا تكاليف العلاج.
إلى ذلك، أوضح أنه بحاجة لإجراء تحاليل كل ٦ أشهر فهو مصاب بالمرض منذ حوالي ٤ سنوات، مكث منها سنتين دون تحاليل لعدم قدرته على دفع التكاليف.

## ثورة بلا قيادات

■ د.علي المرهج

كتاب يحمل بين دفتيه دعوة للجماهير المُستضعفة للثورة على الأنظمة الفاسدة المدعومة من أنظمة رأسمالية أو فاشية أو أنظمة ثيولوجية (لاهوتية) تؤمن بتصدير رؤيتها (ثورتها) أو أنظمة اقطاعية (أنظمة دول لا آيديولوجيا فيها ولا رؤية سياسية سوى امتلاكها لرؤوس أموال ضخمة وظفتها لشراء أنظمة دول وحكومات وجماعات لا وطنية فاسدة وفق قاعدة "السيد والعبد").
هذا الكتاب عودة لفهم "الديموقراطية" بمعناها التقليدي "حكم الشعب بالشعب وللشعب"، لأنه هو الأعرف بظروفه والأقدر في الحكم على فهمها، خارج سطوة وهيمنة النُخبَ السياسية والفكرية والثقافية التي يوجه كل منها المجتمع بحسب بوصلته الآيديولوجية أو العقائدية. تعتمد فكرة الكتاب على أطروحة موجزها أن الفرد قادر على احداث تغيير عبر صرخة مدوية صادقة لرفض الظلم.
فمن شأن فرد أو جماعة بسيطة في ملعب كرة قدم (وتصور هذا الملعب وكأنه وطن) فحينما يصرخ الفرد أو الجماعة القلّة بصوت مؤيد أو رافض لحركة فريق في الملعب لأن فريقه لم يُتقن اللعب مع الخصم، ستهب كل جماهير الفريق تُعيد ذات الصوت.
ليس شرطاً أن تُحقق الجماعة مطاليبها في التو واللحظة، ولكن الفريق سينتبه، ومدربه واتحاد الكرة سيراجع خططه، وهنا ستكون "الأفعال لا الأقوال الأداة الثانية للجماعة بعد كسب تأييد الجمهور لنزوعها نحو التغيير". واجعل من المدرب بمثابة رئيس الوزراء واتحاد الكرة بمثابة البرلمان.
أما مفتاح الثورة (الرفض) الجماهيري الثالث، فهو اقدام الجماهير هذه على اتخاذ قرارات تحرج المسؤولين، وجعل الناس هم المسؤولون عن قراراتهم، وكلما شعروا أنهم هم المسؤولون تجدهم ميالين لاستخدام السلطة بحكمة.
وكأنها محاولة من الجمهور لاستعادة السلطة من مُمثليهم في البرلمان، بعد أن شعروا بأن هؤلاء البرلمانيين لم يعودوا أهلاً للثقة ولا يصلحون لتمثيلهم. إن هذه الرؤية هي نواة ما أسمته (روس) "الثورة بلا قيادات".
طرحت كارن روس رؤية للثورة مخالفة لما هو معروف عن الثورات التقليدية.
إن الثورة التقليدية تحتاج لقيادة كارزمية مؤثرة في جماهيرها، هي التي تُحركهم متى تشاء وتوقف حركتهم وتحد من فعل "الهياج الثوري" متى ما تشاء. إنهم يأتمرون بأمرها.
أما أطروحة (روس) فإنها تُؤسس على فعل الجماهير أو "الناس العاديون" ودورهم في تغيير السياسة والقضاء على سلطة الحكومة من دون الحاجة لوجود قائد أو قيادة تتحكم بهم. من أهم منطلقات "الثورة بلا قيادات" هي:
.مبدأ اللا عُنف، وهو مبدأ عمل عليه (غاندي) في ثورته ضد الاحتلال البريطاني للهند، ولكن هذه المرة ثورة من دون الحاجة لقيادة، إنما الناس العاديون هم قادتها.
أما أدواتهم فهي "الاضراب العام" أو "العصيان المدني"، وهي ممارسات يُتيحها الدستور، وتحرج الحكومات لأنها تُعطل كل مؤسسات الدولة بما فيها التعليمية ووسائل النقل والمواصلات، وتعطيل عمل المصانع والدوائر الحكومية.
من العجيب المُدهش في هكذا ثورات أنك تجد الجماهير فيها مُستعدة للتضحية ليس بالمال فقط، إنما بالنفس أيضاً، لأنهم يعدّون الموت من أجل قضية عظيمة وسامية هي خلق وطن جديد لا فساد فيه وشعب حرَ إنما هي قضية تستحق التضحية.
إنها ثورة سلمية أجلى تعبير فيها هو "بلاغة الجمهور"، عبر التعبير عن الرفض بطرق شتى منها الفن والإيثار والتمسك والتضامن الاجتماعي ونبذ العُنف، وكل هذه رسائل سمها "بلاغة الجمهور" في احراج الحكومة وأجهزتها الأمنية والقمعية.
.المقاطعة: مقاطعة الحكومة ومقاطعة الدول المساندة لسياستها القمعية تجاه شعبها، ومن أشكال هذه المقاطعة هي مقاطعة شركات ومصانع هذه الدول وعدم الاستيراد منها ومقاطعة شرائها في السوق المحلية، والعمل على دعم المنتوج الوطني.
.العزل، ومحاولة سحب التأييد الاجتماعي من الأشخاص والأفراد المؤيدين لسياسة السلطة ونبذهم مجتمعياً ورفض التواصل معهم في مسراتهم وأحزانهم. وعدم التهاون مع أمثالهم أو السماح لهم بحضور مناسبات مجتمعية، وفي حال حضورهم ينبغي إظهار التذمر من وجودهم.
.التعطيل لمواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام المدافعة عن رجالات السلطة الفاسدين عبر تهكيرها أو التشويش عليها، وهذه أعمال تخريبية ولكنها في الآن نفسه ليست عُنفية.
.كسب تأييد المجتمع الدولي ومنظماته عبر الكشف عن جرائم السلطة وممارساتها العُنفية بحق أبناء شعبها.

# راية احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(47) السنة الاولى - الجمعة (20) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com


من يوميات ساحات الاحتجاج

# ساحة الساعة في الديوانية تتحول إلى أيقونة للانتفاضة

**عندما تقف على الجسر المعلق القريب من ساحة الساعة وسط الديوانية ستشاهد نصبا على شكل زهرة كبيرة في قلبها ساعة مدورة تطوقها مساحة خضراء، انها ساحة الساعة ايقونة الاحتجاجات في الديوانية. منذ أكثر من شهرين يتجمع الآلاف من الناس حول ذلك النصب وهم يحملون الأعلام العراقية و قد نصبوا في محيط المكان عددا من الخيام وأقاموا موائد الطعام، فيما تطوق عناصر الأمن الساحة من كل جانب وقد وضع في مدخل الشوارع الأربعة المؤدية إليها عدد من سيارات الشرطة.**

□ منار الزبيدي

لم تكن هذه المرة الأولى التي يتجمع فيها أبناء الديوانية في ساحة الساعة للاحتجاج، ففي السنوات السابقة كانت ملتقى الفلاحين والعمال ووجهاء المحافظة عندما يعتزمون الذهاب إلى مكان محدد. قرب النهر تقع الساحة المذكورة وسط مدينة الديوانية أمام مبنى ديوان المحافظة ومجلسها، وعلى مسافة يسيرة ينتشر عدد من الدوائر الحكومية والمباني التجارية التي لا يستطيع الناس رؤيتها من مكان بعيد.

يقول الخبير التأريخي مؤسس مركز الذاكرة الموسوعية غالب الكعبي حول تاريخية المكان ان المنطقة كانت زراعية تغطيها البساتين قبل انشاء الساحة ولا يوجد فيها سوى منزلين احدهما يعود لمتصرف لواء الديوانية والثاني لمدير محطة القطار.

مشروع بناء النصب هو واحد من المشاريع التي وردت في المذكرة الإيضاحية التي كتبها متصرف لواء الديوانية آنذاك خليل إبراهيم الذي بين أن تمويل المشروع من ميزانية الإدارة المحلية بكلفة ( ٧٣٥٠) دينارا عراقيا آنذاك وهذا المبلغ لا يكفي اليوم لوجبة غداء بسيطة، إذ افتتح المشروع في حينه عبد اللطيف الدراجي وزير الداخلية في عهد الرئيس العراقي الأسبق عبد السلام محمد عارف.

بدأت الجهود العمالية تنفذ العمل عام ١٩٦٥ وأكملت أعمالها عام ١٩٦٦ باشراف مدير البلدية آنذاك حامد عبود شنين.

يتكون نصب الساعة المشيد بارتفاع ١٣،٥م من أربعة أضلاع ويوجد على جانبي النصب مدرجان صغيران وساحة دائرية فيها زهور صغيرة تحيط به من جميع الاتجاهات.

مصمما النصب رؤوف الحسيني وطه الاسدي استوحيا تصميم النصب من شكل الزهرة التي تتكون من أربعة أوراق تتوسطها ثمرة وهو رمز يتناسب مع لقب محافظة الديوانية التي يطلق عليها "زهرة الفرات الأوسط".

اللون الرمادي هو السائد عند تشييد النصب ثم تدرجت الألوان إلى أن أصبح اللون الأخضر هو الدائم إشارة إلى أن الديوانية مدينة زراعية. عندما شيد النصب كانت تتوسطه ساعة فرنجية كبيرة الحجم ذات سلاسل متينة لها أربعة أركان يقوم بتشغيلها عامل مختص يضبط فيها الوقت في بداية كل شهر، لقد كان صوتها واضحا جدا إذ يسمعه أهالي المحافظة من مسافات بعيدة.

ولكن بمرور الزمن استبدلت الساعة الكبيرة ذات الصوت الرنان بساعة صغيرة كثيرة العطل لا تتناسب مع حجم النصب، ولم يعد أهالي الديوانية يسمعون دقات الساعة الفرنجية التي اختفت أو ربما تم التخلص منها.

بعد الانتهاء من أعمال إنشاء النصب أطلقت مديرية البلدية اسم عبد السلام محمد عارف الرئيس العراقي الذي توفي في تحطم طائرة عام ١٩٦٦ على النصب، وبعد إنشاء الجسر المعلق سميت بساحة الجسر المعلق ثم أطلق عليها اسم ساحة زهرة الفرات وبعدها ساحة الفراتين ثم ساحة الساعة.

المظاهرات الأخيرة التي شهدتها الديوانية والتي تمسك فيها المحتجون بساحة الساعة كأيقونة لتلك الاحتجاجات شهدت سقوط اكثر من (٢٢) ضحية من الشباب المحتجين لذا اطلق عليها المتظاهرون تسمية "ساحة الشهداء" وعلقوا صور الضحايا حول النصب. نصب الساعة هو الأول من نوعه على مستوى العراق والديوانية باعتباره نصباً سياحياً له عمق تأريخي ودلالات متعددة أبرزها موقع المحافظة الجغرافي كزهرة الفرات الأوسط في العراق وموقعها المحلي وسط الديوانية ودورها في تنظيم حركة السير وهو أيضا مركز محوري لتجمع الناس منذ عشرات السنين. ورغم اختلاف التسميات والدلالات إلا أن المتظاهرين في الديوانية لهم رأي مغاير فهم يعتبرون الساعة موعداً للتجمهر والانطلاق نحو المطالبة بالحقوق والانتفاض على الفاسدين حتى باتت احدى أيقونات الاحتجاج في العراق.

## ومضات

■ يحيى السماوي

يا لها من رحلة قاتلة !
منذ ستة عَشرَ عاماً والركّابُ لم
يصلوا مدينةَ العدلِ الآمنة ..
أيها الحالمون بالمدينة الفاضلة :
الحلُّ ليس في تجديدِ مقاعدِ
العربةِ واستبدالِ الحصان ..
إنما :
بتغيير الحوذي والطريق !

×××

هَتَفَ الحُرُّ العراقيُّ بوجهِ القاتلِ
النذلِ المُلثَّمْ :
سَدِّدِ الطلقةَ نحوَ الثائرِ الأعزلِ ..
نفِّذْ أمرَ مولاكَ بِدَكَّ "المَطعمِ
التركيِّ" ..
واستأصلْ غيارى ساحة التحريرِ ..
والأبرارَ عندَ الجسرِ أو "بابِ
المُعظَّمْ" ..
ربما تُسْقطني أرضاً.. ولكنْ :
لنْ تنالوا قِمَّتي لو ألفَ سُلَّمْ (×)

×××

ومضة
الى روح الشهيد الحرّ علاء الجيزاني..
يا للذهول !
كلما اغتالَ الفاشيون الجددُ
شجرةً :
نبَتَ مكانها بستانٌ كامل !
لا قطرةُ قيحِ المارقِ تُفسدُ عذوبةَ
نهرِ الثورةِ
ولا رصاصُ القتلةِ يُوقِفُ مجراه !

# البطريركية الكلدانية تقرر إلغاء قداس ليلة عيد الميلاد في بغداد

□ متابعة الاحتجاج

أعلنت البطريركية الكلدانية في العراق، امس الخميس عن الغاء قداس ليلة عيد الميلاد في عموم كنائس العاصمة بغداد .

وقال بطريرك الكلدان في العراق والعالم الكردينال لويس روفائيل ساكو، في بيان: "نظراً للاوضاع الحالية والامنية الحساسة في بغداد، قررت البطريركية الغاء مراسيم الاحتفال بقداس ليلة عيد الميلاد، في كافة الكنائس التابعة لها في العاصمة بغداد".

وسيُحتفل بالقداس نهار العيد (الأربعاء ٢٥)، حيثُ تُرفع الصلوات من أجل إيجاد حلّ مُشَرِّف للأزمة القائمة، وعودة الحياة الى مجراها الطبيعي. وفيه نتشفع بالدعاء ترحُّماً على أرواح الضحايا من المتظاهرين وقوات الأمن ولأجل الشفاء العاجل للجرحى.

من جهة اخرى انتقد القيادي في الحشد الشعبي زعيم حركة بابليون ريان الكلداني، امس الخميس، قرار البطريركية باغلاق الكنائس والغاء احتفالات ليلة رأس السنة، اكراما لضحايا الاحتجاجات والوضع العراقي الراهن.

واعتبر الكلداني في تغريدة تابعتها (الاحتجاج) إن قرار "الغاء الصلاة هو انهزام، وان نقول للقاتل والمحرض اننا خائفون وراحلون لاتطلقوا النار".

# متظاهرون يجسدون الاحتجاجات في أعمال مسرحية

افتتحت مجموعة من الشباب المسرحيين "خيمة مسرح التحرير" وسط ساحة التظاهرات ببغداد، باعثين من خلال هذه الفعالية برسائل الحب والإنسانية.

وقال مدير مسرح خيمة التحرير خليل خالد إنه "في الحقيقة نحن مجموعة من الشباب المسرحيين قررنا أن نؤسس خيمة "مسرح التحرير"، الهدف منها الاقتراب من الناس أكثر، لأنه لمدة سنين طويلة كان المسرح بعيداً عن الناس"، مشيراً إلى أن "المسرح كان عبارة عن ابتذال ورقص وكوميديا رخيصة، فارتأينا إرجاع ثقة الناس بالمسرح، هذا هو الهدف الأساسي".

يسعى الفنانون الى تسجيل موقفهم المؤيد من التظاهرات من خلال مشاركتهم في هذه الفعاليات.

وقدم فنانون عرضاً مسرحياً وسط مسرح خيمة التحرير، مؤكدين بث جملة من الرسائل مفادها أن لا مجال في هذه الساحة لغير السلميين، فالسلمية هي الغاية لتحقيق المطالب.

وقال الممثل العراقي محمد هاشم إن "اليوم لدينا فعالية "طقوس التحرير" كموقف للفنان العراقي الذي يقول أنا متواجد في ساحة التظاهر".

وأضاف "نرفع صوتنا ونعلن أن تظاهراتنا سلمية فيها الجمال والحب والسلام". وبين أنه "في الحقيقة فكرت مجموعة من الشباب وارتأوا أن يفتتحوا مسرح التحرير وخيمته". وقالت المخرجة المسرحية إخلاص صدام إن "عمل "طقوس التحرير" استحضار ذكرى الشهداء والطقوس العراقية المعمول بها داخل البيت العراقي، وكيف أنهم يؤازرون الساحة، وهذه الدماء التي سقطت في التحرير لن تذهب سدى، فـ"باسم الحب باسم السلام باسم الإنسانية" نطالب بحقنا ونريد وطناً".

هذا ويستحضر متظاهرو العراق ذكرى ضحايا التظاهرات الذين سقطوا منذ تشرين الأول وإلى الآن عن طريق فعاليات متعددة يوضحون من خلالها سمة تظاهراتهم السلمية المحبة للحياة ولعراق جديد يأملونه كما يحبون. المخرج مسرحي كحيل خالد وأحد المساهمين بإنشاء الخيمة قال إن "الهدف من إنشاء مسرح التحرير هو للعروض المسرحية بشكل يومي وكذلك الندوات والورش".

وأضاف إن "العروض المسرحية تبدأ بعد المغرب وبشكل يومي حيث ستكون الخيمة مفتوحة أمام جميع المخرجين من دون استثناء".

خالد الذي يتواجد منذ بداية الاحتجاج في ساحة التحرير يقول إن "فتح الخيمة جاء بتبرعات ذاتية من قبل المخرجين والفنانين والجميع عبّر عن فرحه بهذه الخطوة". وبين أن "عروض موندو دراما ستقام بنحو يومي لفنانين كبار حيث طلبوا المساهمة في إنجاح خيمة مسرح التحرير والعمل المشترك هو أساس للنجاح".

واختتم خالد حديثه قائلاً إن "الهدف من إنشاء الخيمة لإدامة زخم الاحتجاج السلمي حتى تحقيق المطالب المشروعة التي خرج من أجلها الشعب".

باسم الطيب ممثل ومخرج مسرحي يذكر في تصريح له،أن "العمل في خيمة مسرح التحرير سيكون على مدار الساعة".

وأضاف الطيب أنه "في الصباح ستكون هناك ورش تدريبية فضلاً عن بروفات للمسرحيات التي ستقدم ومع حلول الظلام ستعرض الأعمال المسرحية". وبين أنه "بمجرد الاعلان عن إنشاء خيمة مسرح التحرير جاءت طلبات لنا من طلاب إعدادية يرغبون بالتدرّب على التمثيل المسرحي وسيكون لهم جدول للتدريبات".

وأشار الى أن "العروض المسرحية لن يكون ممثلوها من المسرحيين فقط بل سيشارك المتظاهرون كذلك بعد تدريبهم وبالتأكيد فإن المشاركة اختيارية".

## لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف